

□ أنوار السعادة في شرح كلمتي الشهادة للكافيجي (ت ٨٧٩هـ) □ دراسة وتحقيق □

أ.م.د. حسن غازي السعدي أ.م.د. عبد الكريم حسين عبد السعدي

جامعة بابل / كلية الدراسات القرآنية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه

وسلم

وبعد

فلأهمية كلمة الشهادة (لا إله إلا الله) عني بها علماء الإسلام أيما عناية، ومن ذلك الاهتمام هوبيان معناها وإعرابها، بل إن قسماً منهم أفرد لها مؤلفاً خاصاً بها ؛ ومن هذه المؤلفات :

- رسالة في إعراب لا إله إلا الله. لابن هشام الأنصاري. المتوفى سنة ٧٦١ هـ. (مطبوعة)
- المرقاة في إعراب لا إله إلا الله لابن الصائغ الزمردى شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٧٧٦هـ) (١)
- رسالة في معنى لا إله إلا الله. للزركشي المتوفى سنة ٧٩٤ هـ. (مطبوعة)
- أنوار السعادة في شرح كلمتي الشهادة لبدر الدين الكافيجي (ت ٨٧٩هـ).
- رسالة في إعراب لا إله إلا الله. وتسمى التجريد في إعراب كلمة التوحيد لمصنفها علي بن سلطان القاري. المتوفى سنة ١٠١٤ هـ. (٢)

- إنباء الأنبياء على تحقيق إعراب لا إله إلا الله، لمصنفها إبراهيم بن حسن الكوراني، المتوفى سنة ١١٠١ هـ. (٣)

و(أنوار السعادة) التي هي موضع التحقيق والدرس لم يذكر فيها المؤلف أوجهاً عديدة من الإعراب في لفظ الجلالة (الله)، فقد ذكر أن (الله) مرفوع على أنه بدل من اسم (لا) حملاً على محله البعيد الذي هو الرفع بالابتداء خلافاً لما ذهب إليه ابن هشام في إعرابه لكلمة الشهادة فقد ذكر أن رفع لفظ الجلالة فيه ستة أوجه (٤)، ثم ذكر الكافيجي تفسيرات لما قد يثار عن هذا الإعراب من أسئلة واستفسارات، وقد أكثر من عبارة (فإن قلت...قلت) .

والكافيجي في رسالته لم يجوز النصب في لفظ الجلالة ؛فقال: (فهل يجوز النصب على الاستثناء كما يجوز في نحو: (..مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ) (٥) (النساء: ٦٦)، قلت : لا..)، وهو بذلك قد خالف النحويين والمفسرين الذين أجازوا ذلك (٦)

حياته

هو: محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي، الكافيجي ؛محيي الدين، أبو عبد الله، حنفي، فقيه، اصولي، محدث، نحوي، مفسر، صوفي، صرفي، بياني، منطقي، حكيم، رياضي (٧).

ولد سنة ٧٨٨ هـ بككة كي من بلاد صروخان من ديار ابن عثمان الروم (٨). وقيل: مصري المولد

والوفاة (٩)

واشتغل بالعلم أول ما بلغ ورحل إلى بلاد العجم والتتر ولقي العلماء الأجلاء فأخذ عن الشمس الفنري والبرهان حيدرة والشيخ واحد وابن فرشته شارح المجمع وحافظ الدين البزازي ودخل إلى القاهرة أيام الأشرف برسباي فظهرت فضائله وولي المشيخة بتربية الأشرف المذكور وأخذ عنه الفضلاء والأعيان ثم ولي مشيخة الشيخونية لما رغب عنها ابن الهمام وكان الشيخ إماماً كبيراً في المعقولات كلها الكلام وأصول اللغة والنحو

والتصريف والإعراب والمعاني والبيان والجدل والمنطق والفلسفة والهيئة بحيث لا يشق أحد غباره في شيء من هذه العلوم وله اليد الحسنة في الفقه والتفسير والنظر في علوم الحديث وألف فيه وأكثر من قراءة الكافية لابن الحاجب وأقرأ بها حتى نسب إليها بزيادة جيم كما هي عادة الترك في النسب . ولي وظائف، منها مشيخة الخانقاه الشيخونية، وانتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر. (١٠)

قال عنه تلميذه السيوطي: (وكان الشيخ رحمه الله صحيح العقيدة في الديانات حسن الاعتقاد في الصوفية محباً لأهل الحديث كارهاً لأهل البدع كثير التعبد على كبر سنه كثير الصدقة والبذل لا يبقي على شيء، سليم الفطرة صافي القلب كثير الاحتمال لأعدائه صبوراً على الأذى واسع العلم جداً لزمته أربع عشرة سنة فما جئته من مرة إلا وسمعت منه من التحقيقات والعجائب ما لم أسمعه قبل ذلك. وما كنت أعد الشيخ إلا والداً بعد والدي لكثرة ما له علي من الشفقة والإفادة) (١١)

مؤلفاته:

زادت تصانيفه على المئة وغالبها صغير (١٢).

قال السيوطي: (وأما تصانيفه في العلوم العقلية فلا تحصى بحيث إنني سألته أن يسمي لي جميعها لأكتبها في ترجمته فقال لا أقدر على ذلك قال ولي مؤلفات كثيرة أنسيتها فلا أعرف الآن أسماءها وأكثر تأليف الشيخ مختصرات...) (١٣)

ومن مؤلفاته:

١. حاشية على تفسير البضاوي.
٢. حاشية على الكشف.
٣. شرح القواعد الكبرى لابن هشام
٤. شرح مختصر الجرميني.
٥. حاشية على المطول.
٦. الإحكام في معرفة الإيمان والأحكام .
٧. الإشراف في مراتب الطباق .
٨. أنوار السعادة في شرح كلمتي الشهادة .
٩. الأنوار في علم التوحيد الذي هو أشرف العلوم والأخبار .
١٠. التمهيد في شرح التوحيد .
١١. التيسير في علم التفسير .
١٢. حل الإشكال في مباحث الأشكال من الهندسة .
١٣. خلاصة الأقوال في حديث إنما الأعمال .
١٤. شرح الاستعارة .
١٥. شرح اسماء الله الحسنى .
١٦. شرح الإعراب عن قواعد الإعراب .
١٧. شرح تهذيب المنطق .
١٨. الفرح والسرور في بيان المذاهب المشهور .
١٩. قرار الوجد في شرح الحمد .

٢٠. قلائد العقيان في بحر فضائل رجب وشعبان
٢١. الكافي الشافي .
٢٢. كشف النقاب للأصحاب والأحاب .
٢٣. معراج الطبقات .
٢٤. رفع الدرجات لأهل الفهم والثقات .
٢٥. منازل الأرواح في التصوف .
٢٦. منبع الدرر في علم الأثر .
٢٧. نزهة الأخوان في تفسير آية (يَا لُوطُ إِنَّا رُسلُ رَبِّكَ) .
٢٨. نزهة المغرب في المشرق والمغرب .
٢٩. نيل المرام في تفسير قوله تعالى (وَمَا رُبُّكَ بِظَلَّامٍ) .
٣٠. وجيز النظام في إظهار موارد الأحكام في العلم والاجتهاد .
٣١. رسالة في الاستثناء . (١٤)

وفاته

توفي الشيخ شهيداً بالإسهال ليلة الجمعة رابع جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثمانمائة . وقال
الشهاب المنصوري يرثيه :

عيوننا بدموع من دم المهج تزهى فيدل ذاك الدر بالسبج فقراً وقوم بالإعطاء من عوج وكانت الناس تمشي منه في سرج رأيتها من نجيع الدمع في لجج لاستشققوا من شأها أطيّب الأرج أبطاله فتوارت في دجى الريح عنا ورتبته في أرفع الدرج في حالتيه بوجهه منه مبتهج من سندس بيد الغفران منتسج ^(١٥)	بكت على الشيخ محيي الدين كافيجي كانت أسارير هذا الدهر من درر فكم نفسي بسماع من مكارمه يا نور علم أراه اليوم منطفئاً فلو رأيت الفتاوى وهي باكية ولو سرت بثناه عنه ريح صبا يا وحشة العلم من فيه إذا اعتزكت لم يلحقوا شأو علم من خصائصه قد طالما كان يقرئنا ويقرئنا سقياً له وكسا الله نور سناً
--	---

وصف المخطوط:

نسبت الرسالة في فهرس مكتبة الإمام الحسن في النجف الأشرف للكافيجي المتوفى سنة (٨٧٩هـ) وعند قراءتنا للرسالة وفحصنا الدقيق لها لم نجد ما يشير أو يذكر بأن الرسالة للكافيجي، إذ لا يوجد عنوان على الرسالة، فقط ما وجدناه هو عنوان في الفهرسة المذكورة في المكتبة أعلاه، ذلك هو اسم المؤلف . رسالة في إعراب لا إله إلا الله . منسوبة للكافيجي، فأخذنا نبحت من الخارج فوجدنا أن المصادر والمراجع التي ترجمت للكافيجي تذكر بأن له رسالة في إعراب لا إله إلا الله، سماها أهل التراجم : (أنوار السعادة في شرح كلمتي الشهادة) فأخذنا نبحت من جديد عن مؤلفات الكافيجي لكي يتضح لنا منهجه، حتى نستطيع أن نقارن بين الأسلوب في الرسالة وفي كتبه الأخرى التي وصلت إلينا فوجدنا النهج نفسه فأيقنا أن الرسالة المنسوبة في مكتبة الإمام الحسن في النجف للكافيجي .

تقع المخطوطة في (٥) ورقات، في كل ورقة صفحتان، وفي كل صفحة تسعة عشر سطراً، وفي كل سطر قرابة اثنتا عشرة كلمة من الخط الكبير. تقع ضمن مجموعة في المكتبة المذكورة تحت رقم ١/٤٢٥ وهي تبدأ من الورقة الأولى من المجموع وتنتهي بالورقة الخامسة. وخطها نسخي دقيق غير مضبوط الشكل، وناسخها اسمه: سليمان الكردي في البصرة المحروسة في المدرسة الخليلية يوم الثلاثاء في يوم ثلاثة وعشرين من شهر ذي القعدة سنة ١٠٨٢هـ وهذه النسخة منسوخة عن نسخة بتاريخ (٨٧٥هـ) من ليلة الأحد في التاسع والعشرين من ربيع الأول بالمدينة الشريفة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، فضلاً عن أن الخط كتب بالمداد الأسود.

منهج:

١. الرسالة هي مختصر لكتاب أولرسالة أخرى للكافي نفسه وقد ذكر ذلك الكافي في مقدمة الرسالة؛ إذ يقول: (فهذا عجاله في إعراب لا إله إلا الله عجلت لطالب منتخبة من أصلها الذي استوعبنا فيه وجوه إعراب (لا إله إلا الله) وما يتعلق بتلك الوجوه من النقض والإبرام... وبسطنا الكلام فيها محيطاً بأطراف الكلام...).
٢. أورد في بداية الرسالة مقدمة عن منزلة (لا إله إلا الله)، وأهميتها، واستشهد ببعض الأحاديث النبوية وأقوال بعض العلماء.
٣. بين الكافي وجوه إعراب (لا إله إلا الله)، إذ ينقل آراء النحويين محاولاً في بعض الأحيان أن يسلط الضوء عليها.
٤. كما انماز أسلوبه بكونه منطقياً فلسفياً.
٥. كثرة الجمل الاعتراضية التي استعملها في الرسالة التي يثني فيها على الله عز وجل مثل: (وبالله التوفيق من فتح المغلق وتثويره)، و(وبالله التوفيق في المطالب كلاً وبعضاً) و(بالله التوفيق في تنوير كل حال).
٦. استشهد بالحديث النبوي الشريف على منزلة كلمة التوحيد، فضلاً عن نقله لآراء علماء الفقه والأصول واللغة. والرسالة فيما يبدولنا ذات علاقة مترابطة من حيث الأصول الفقهية بالأصول النحوية.

منهج التحقيق:

- ١- حافظنا على النص كما أراده مؤلفه وجعلنا التصويب في الهامش، عدا الأخطاء الإملائية التي جاءت من الناسخ.
- ٢- كل زيادة تفيد السياق جعلناها بين عضادتين [].
- ٣- وضعنا بين قوسين () كل ما به حاجة إلى توضيح لئلا يتداخل مع كلام غيره في سياق النص.
- ٤- مراعاة علامات الترقيم والتنقيط وضبط الهمزات.
- ٥- تم تخريج الآيات القرآنية الواردة في النص، وتمت الإشارة إلى اسم السورة ورقمها والآية.
- ٦- الأحاديث الشريفة خرجت من كتب الحديث.
- ٧- تم تخريج النصوص الواردة في النص إلى مظانها الرئيسة والتأكد من دقتها.
- ٨- التعريف بالأعلام الذين ورد ذكرهم في الرسالة.

الصفحة الأولى من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله العليّ العبد ما بك الملك المبدى المعبد واشهد ان لا اله الا الله ربه
الدرجات ذوالعرش المجيد الاول والاخر الظاهر الباطن الغفور الشهيد
واشهد ان سيدنا محمد اعجبه ورسوله الفاضل الخاتم سببه الرسلين
بكلمة التوحيد صلى الله عليه وعليهم وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد
فهذه بحالة في اعراب لا اله الا الله عجلت لطالب متجته من اصلها
النكاستوعينا فيه وجوه اعراب لا اله الا الله وما يتعلق بتلك
الوجوه من النقص والابرار في تحقيق المقام وتوضيح المرام وبسطنا
الكلام فيها بسطا وافيا محبطين اطراف الكلام شافيا باذن الله
ملك العلام واليه المستولد ان ينفع بالاول والاخر في الباطن
والظاهر آمين فنقول اعلم اولاً ان لا اله الا الله اجمع
الانبياء على الدعوة اليها قال الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي
رحمه الله تعالى في كتاب العلم من الاحكام والذي ينبغي ان يطغى المحصل به
ولا يستريب عليه تعلم كلمتي الشهادة وفهم معناها وعوقول لا اله
الا الله محمد رسول الله انتهى الغرض منه واسند البخاري

منه
فان
قوله
واحد
او
السنن
مخوفاً
في
الرجل
الذي
قد

عن ابن عباس

المؤلف شيخ الله في مدته ثم ستوبده ليلة الاحد ٢٩ ربيع الاول
١٧٥٠ رر قنا خبرها ووقانا خبرها والمسلمين
ابن بنزلة بظام المدينة الشريفة على ساكنها
افضل الصلوة والسلام عدد خلق الله
بدوام الله الملك العلام والحمد لله
رب العالمين انتى وقد فرغ
بفضل ذكر من شيخ الفقير الحقير
سليمان الكردي في النجدة
المحروسة في المدرسة
الحنبلية يوم النجم
في يوم ثلث وعشرين
من شهر ذي القعدة
١٠٨٢ هـ
والحمد لله رب
العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الغني الحميد، مالك الملك، المبدى، المعيد، وأشهد أن لا إله إلا الله رفيع الدرجات ذو العرش المجيد، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الغفور، الشهيد، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الفاتح الخاتم . سيد المرسلين، بكلمة التوحيد . صلى الله عليه وعليهم وعلى آلهم وصحبهم أجمعين، وبعد:

فهذا عجالة في إعراب (لا إله إلا الله) عجلت لطالب منتخبة من أصلها الذي استوعبنا فيه وجوه إعراب (لا إله إلا الله)^(١٦)، وما يتعلق بتلك الوجوه من النقص والإبرام^(١٧) في تحقيق المقام وتوضيح المرام، وبسطنا الكلام فيها بسطاً وافياً محيطاً بأطراف الكلام شافياً بإذن الله الملك العلام والله المسؤول^(١٨) أن ينفع بالأول والآخر في الباطن والظاهر . آمين . فنقول:

[تفسيرها]

اعلم أولاً أن (لا إله إلا الله) أجمع الأنبياء على الدعوة إليها، قال الإمام حجة الإسلام أبو حامد الغزالي^(١٩) . رحمه الله تعالى . في كتاب العلم من الإحياء : (والذي ينبغي أن يقطع المحصل به ولا يستريب فيه) إذ إنه إذا بلغ الرجل العاقل بالاحتلام أو السن ضحوة نهار فأول واجب^(٢٠) عليه تعلم كلمتي الشهادة وفهم معناهما، وهو قوله: لا إله إلا الله محمد رسول الله^(٢١) . انتهى الغرض منه .، وأسند البخاري^(٢٢) عن ابن عباس^(٢٣) رضي الله عنهما . عن النبي . صلى الله عليه وآله وسلم . لما بعث معاذاً^(٢٤) إلى اليمن، قال: إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله .، فإذا عرفوا ذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات الحديث^(٢٥)، قال الحافظ ابن حجر^(٢٦) في فتح الباري : ((الأكثر رواه بلفظ: فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإن هم أطاعوا لك بذلك...))، ومنهم من رواه بلفظ: فادعهم إلى أن يوحدوا الله، فإذا عرفوا الله، ومنهم من رواه بلفظ: فادعهم إلى أن عبادة الله، فإذا عرفوا الله، ووجه الجمع بينهما : أن المراد بالعبادة التوحيد، والمراد بالتوحيد الإقرار بالشهادتين، والإشارة بقوله: ذلك إلى التوحيد . وقوله فإذا عرفوا الله ؛ أي: عرفوا توحيد الله، والمراد بالمعرفة : الإقرار والطوعية، فبذلك يجمع بين هذه الألفاظ المختلفة في القضية الواحدة وبالله التوفيق^(٢٧) . انتهى . .

أقول : النطق بـ (لا إله إلا الله) مع التصديق بمضمونها، يتضمن تصديقاً بوجود الله . تعالى . واتصافه بجميع صفاته الكمالية الثبوتية والسلبية بحسب الطاقة المتفاوت مراتبها في المؤمنين والعلماء من أهل النظر والعارفين المحققين، فقول الأكثرين ومنهم الشيخ الأشعري^(٢٨) . رحمه الله تعالى . إن أول واجب ؛ معرفة الله تعالى . موافق لما عليه الحديث الصحيح، فإن لا إله إلا الله تدل بمنطوقها على قصر الألوهية على الله تعالى، وتوحيد الألوهية يستلزم توحيد الأفعال مع إثبات الكسب للعبد بالإذن وهو يستلزم توحيد القدرة الذاتية لله تعالى وأما العبد فلا قوة له إلا بالله، كما قال الله : { مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ } (الكهف: ٣٩)، وهو يستلزم الحق باتصاف وجوب الوجود وجميع صفات الكمال ونزهه عن جميع ما ينافي الكمال، ولبيان ذلك مفصلاً مقامها غير هذا المقام والمحال، وهذا متضمن لجميع مسائل معرفة الله . تعالى . إجمالاً، فلهذا قال . صلى الله عليه وسلم .: ((أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله))^(٢٩) . الحديث . ولما كان الأمر من عظم شأن (لا إله إلا الله) وجل قدرها كما أشير إليه، فينبغي الاعتناء بها كل الاعتناء، ومن ذلك معرفة إعرابها:

فنقول على وجه الإيجاز المنتخب من البسط الوافي : (لا إله إلا الله) ؛ الأصل فيه: (الله)^(٣٠) (إله)، فلما أريد قصر الخبر على المبتدأ، وهو من قصر الصفة على الموصوف قدم الخبر، فاقترب بـ (لا)، وآخر المبتدأ، فاقترب بـ (إلا)^(٣١)، لأن المقصور عليه هو الذي يلي (إلا)، والمقصود: هو الواقع في سياق النفي من

القواعد، أنَّ المبتدأ إذا اقترن بـ (إلا) وجب تقديم، فقيل: اعتبار النسخ لا بد وأن يتحول مبتدأ من أحد قسميه^(٣٢)، لأن (لا) نافية للجنس من نواسخ المبتدأ والخبر، ولا تتسخ لاسمها إلا ما كان مبتدأ، وحينئذ إما أن يتحول مبتدأ من قسمه الأول؛ أي الاسم المجرد عن العوامل اللفظية المخبر عنه^(٣٣)، أو من القسم^(٣٤) الثاني^(٣٥)؛ أي: الوصف المعتمد على نفي^(٣٦) أو استفهام الرفع المكتفي به عن الخبر، فإن كان الأول فيقدر له خبر عام ثم يعتري النسخ فيصير (إله) اسم لـ (لا)، والخبر العام المقدر خبرها، و(الله) مرفوع على أنه بدل^(٣٧) من اسم (لا) حملاً على محله البعيد الذي هو الرفع بالابتداء الحاصل له بالتحويل إليه بعد التقديم، وقبل اعتبار النسخ؛ والتقدير: لا إله موجود، أوفي الوجود إلا الله، وهذا هو التقدير المشهور، فإن قلت الرفع على المحل يلزم عنه اعتبار الابتداء، وقد زال بدخول الناسخ، قلت: (الله) بدل من (إله) المرفوع بالابتداء الواحد بالنوع القابل أن ينسخ، وأن لا ينسخ الواجب تحققه قبل اعتبار النسخ لما عرفت، والبدل لكونه من التوابع، وهي كل ثان بإعراب سابقه من جهة واحدة، لا يكون بدلاً عن شيء إلا إذا كان ملتبساً بإعرابه من حيث إنه مجرد عن العوامل^(٣٨) مسند إليه، وكلما كان كذلك كان بدلاً منه قبل اعتبار النسخ، وهو اعتبار للابتداء قبل زواله لا بعد، فإن قلت: الخبر المقدر منسوب إلى اسم (لا) بالنفي، وإلى البدل بالإثبات، أو بينهما مخالفة بالإيجاب والسلب، فيلزم أن لا يكون البدل مقصوداً بما نسب إلى المتبوع من الوجود المنفي، بل بنقيضه، وأن لا يصح إحلاله محل الأول، وأن لا يكون في حكم تكرير العامل مع أن الثابت بالاستقراء، هو أن البدل تابع مقصود بما نسب إلى المتبوع دونه، وأنه لا بد وأن يصلح لإحلاله محل الأول فإنه في حكم تكرير العامل، قلت: قد تقدم؛ أن (الله) بدل من (إله)^(٣٩) المرفوع بالابتداء الواحد بالنوع قبل اعتبار النسخ، وكل ما كان بدلاً منه قبل اعتبار النسخ كان بدلاً منه اعتبار الحكم بالنفي والإثبات، فإن البدل هنا مستثنى، والاستثناء مقدم في النية على الحكم بالنفي والإثبات، وذلك لأن حقيقة الاستثناء؛ إخراج ما هو مدخل في متعدد مذكور، أو مقدر في حكمه بـ (إلا) أو إحدى أخواتها^(٤٠)، والمراد بالإخراج؛ الدلالة على الخروج، وبالإدخال: الدلالة على الدخول، فالمعنى: أن الدلالة على خروج ما هو مدلول على دخوله في متعدد.. إلخ. فهو إعلام من المتكلم للسامع بأن ما دل المتعدد على دخوله فيه من المذكور بعد (إلا) أو إحدى أخواتها خارج عنه في نيته من حيث إنه محكوم عليه بحكم نفي وإثبات.

قال الأزهري^(٤١) في شرحه لأوضح المسالك^(٤٢) عن الشاطبي^(٤٣): (ومعنى إخراج ما ذكره بعد (إلا) مبين أنه لم يرد دخوله فيما تقدم، فبين ذلك للسامع بتلك القرينة، لأنه كان مراداً للمتكلم ثم أخرجه هذا حقيقة الإخراج عند أئمة اللسان سيبويه^(٤٤) وغيره، وهو الذي لا يصح غيره^(٤٥)). انتهى.. وكلما كان الاستثناء مقدماً على الحكم بالنفي والإثبات في النسبة كان البدل مقصوداً بما ينسب^(٤٦) إلى المتبوع، لأن المنسوب إلى (إله) بالنفي، وإلى (الله) بالإثبات هو موجود الواحد بالنوع القابل لأن ينسب إلى ما هو في سياق النفي بالنفي، إلى ما هو في سياق الإيجاب بالإيجاب، وكلما كان الخبر واحداً بالنوع كان المنسوب إلى المتبوع بعينه هو المقصود نسبته إلى البدل غير أن حصته متبوعة بعد الحكم تكون منتفية^(٤٧).

وحصة البدل تكون مثبتة، فإنه إذا اعتبر الحكم ينصب على الخبر الواحد بالنوع على التابع والمتبوع انصبابة واحدة، فيأخذ كل منهما حصته اللائقة به من نفي وإثبات حسب ما يقتضيه الوضع اللغوي، وذلك غير قاذح، إذ المتمايزان هما الحصتان بعد الحكم لا الخبر الواحد بالنوع المقابل للنسبتين من غير تمييز أحدهما عن الآخر^(٤٨) قبل الحكم وكلما كان التمايز بعد الحكم لا قبله، لم يكن بينهما مخالفة بالإيجاب والسلب، لأن الإبدال كالاستثناء، إنما قبل الحكم لا بعده، فلا سلب ولا إيجاب قبل الإبدال والاستثناء، فلا مخالفة بالسلب والإيجاب، وكلما كان كذلك فهو مقصود بما نسب إلى المتبوع، ويصح أن يحل محله وفي حكم تكرير العامل. إذ يصح أن

يقال الله موجودٌ، فاندفع الإشكال بحذافيره، وبالله التوفيق من فتح المغلق وتنويره، فإن قلت قد ظهر وجه صحة الرفع حملاً على المحل البعيد، فهل يجوز النصب على الاستثناء كما يجوز في نحو: (..مما فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ) (النساء: ٦٦)، قلت: لا^(٤٩)، وذلك لأن مدار النصب على الاستثناء إنما هو المشابهة بالمفعول؛ إما صورة فقط أو معنى فقط، أوفيهما جميعاً، وأما ما انتفى فيه المشابهة صورة ومعنى معاً فلا يجوز نصبه، وهذا قول البصريين وهو- لاستناده إلى الاستقراء العام- هو المذهب المنصور والقول الصحيح، كما بيناه مفصلاً تفصيلاً شاملاً في الأصل، والمستثنى هنا لم يشابه المفعول لا صورة ولا معنى؛ أما معنى فلأنه بدل من محل (إله) البعيد^(٥٠)، وهو خبر مبتدأ فيكون عمدة لا فضلة، وأما لفظاً فلأن الكلام لم يذكر بطرفيه لحذف أحد ركنيه الذي هو الخبر، فصار المستثنى صورة كما حدد ركني الكلام حتى ظن بعضهم أنه الخبر، وإن كان ظناً فاسداً، وكما انتفى المشابهة لفظاً ومعنى انتفى النصب وجوباً وجوازاً، بتعين الرفع على الإتيان^(٥١)، إذ لا خافض أيضاً، وبالله التوفيق في المطالب كلاً وبعضاً، فإن قلت: (الله) بدل من محل (إله) بدل البعض من الكل ولا ضمير معه يربطه بالمبدل منه وقد اشترطوا ذلك في بدل البعض من الكل، قلت: بدل البعض من الكل قسمان؛ بدل الجزء من الكل، وبدل الجزئي من الكلي، والمحتاج إلى الضمير للرباط هو الأول دون الثاني، لأن الجزء إذا قيس إلى كله الواقع في الترتيب، فالنظر إلى مجرد مفهومه لا يفهم منه إنه جزء لهذا الكل لعدم اختصاصه به لصحة إضافته إلى كل ذي أجزاء. وله ذلك الجزء بدلالة الاستقراء، فلا بد لدلالته على اختصاصه بواحد منها بعينه في رباط خارجي يخصه به، وأما الجزئي، فإنه إذا قيس إلى كلي فبالنظر إلى مجرد مفهومه مقيس إلى كلي يفهم اندراجه تحته وإنه من أفراده لصدق الكلي عليه وعلى غيره، فهو مربوط به ربطاً ذاتياً معنوياً، فلا حاجة لربط خارجي، فاعرف، وبالله التوفيق في تنوير كل حال، وإن كان الثاني؛ أي تحول مبتدأ من قسمه الثاني، بناءً على أن (إله) بمعنى (مألوه) فيكون من باب: لا شافي إلا أنت^(٥٢)، فيقدر له مرفوع عام، ثم يعتبر النسخ فيصير: (إله) اسم (لا) و(أحد) المقدر مرفوع به ساداً مسد خبرها، و(الله) مرفوع بدل من (أحد)، وإنما صح الرفع بـ (إله)، لكونه بمعنى (مألوه)، فهو اسم جنس بمعنى المفعول كالكتاب بمعنى المكتوب، وكما كان كذلك صح به، لأنهم يرفعون بالجوامد الصرفة التي لا تشبهه بالصفة قطعاً، كالعرب والأب والفرنج، قال ابن هشام: ((إنهم قالوا مررت برجل أبي عشرة نفسه وبقوم عرب كلهم وبقاع عرّج كله فرفعوا الفاعل وأكدوا بالأسماء الجامدة لما لحظوا فيها المعنى إذ كان العرب؛ يعنى: الفصحاء والعرفج؛ بمعنى: الخشن الأبوي بمعنى الوالد))^(٥٣). انتهى. فالرفع بنحو (إله) أولى لمشاركته الصفة في الدلالة على ذات معنى، وضعاً لا تأويلاً، وإن اختلفا من وجه آخر، وقد بينا الأصل رجحان هذا التقدير على التغيير^(٥٤) المشهور صناعته ومعنى، ومن وجوه عديد، والله ولي التأييد. فإن قلت لو كان (إله) عاملاً الرفع فيما يليه لوجب إعرابه وتنوينه لأنه مشابه بالمضاف حينئذٍ، قلت: المشابهة بالمضاف ما اتصل به شيء من تمام معناه، نحو: لا حسناً فعله مذموم، والمرفوع بـ (إله) هنا ليس كذلك، لأن المعنى نفى الألوهية عن كل أحد إلا عند.....^(٥٥) عن شيء آخر، فـ (أحد) المرفوع بـ (إله) ليس من تمام معنى (إله) لأنه المتعين عن (إله)، والمنفي ليس من تمام معنى النفي؛ لأنها طرفا النسبة، ولا شك في تغايرهما، فلم يكن مشابهاً بالمضاف، فلم يلزم إعرابه ولا تنوينه، وهكذا الجواب في: لا شافي إلا أنت، ولا كاشف له إلا هو^(٥٦)، والحمد لله رب العالمين. سبحانه لا إله إلا هو، وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً. عدد خلقك بدوامك. آمين.، قال شيخ شيخنا المؤلف فسخ الله في مدته. تم تسويده ليلة الأحد ٢٩ ربيع الأول سنة ٨٧٥ رزقنا خيرها ووقانا ضيورها والمسلمين. آمين. بمنزله بظاهر المدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام عدد خلق الله بدوام الله، الملك العلام، والحمد لله رب العالمين. انتهى

. وقد فرغ بعد ذلك من نسخه الفقير الحقيق سليمان الكردي في البصرة المحروسة في المدرسة الخليلية يوم الثلاثاء في يوم ثلاث وعشرين من شهر ذي القعدة سنة ١٠٨٥، والحمد لله رب العالمين.

الهوامش

- (١) ينظر: إيضاح المكنون ٤/٤٦٩، وهدية العارفين: ٣/١٩٠.
- (٢) ينظر: معجم المؤلفين ١/٤٢٦.
- (٣) ينظر: إيضاح المكنون ٣/٢٦٥، وهدية العارفين ١/٣٥.
- (٤) إعراب لا إله إلا الله: ٤٨.
- (٥) يشير إلى قراءة (قليلًا) بالنصب التي قرأ بها في السبعة ابن عامر، ينظر: السبعة في القراءات: ٣٢٥/٣٢٥، والتيسير في القراءات السبع: ٧٣/٧٣، والعنوان في القراءات السبع: ٨٤/٨٤.
- (٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١/٣٣٦، وإعراب القرآن للنحاس: ١/٣٣٠، والجامع لأحكام القرآن ٣/٢٧٠.
- (٧) ينظر: بغية الوعاة: ١/١١٧، وشذرات الذهب: ٧/٣٢٥، والأعلام ٦/١٥٠، وفي الضوء اللامع: ٧/٢٥٩ محمد بن سليمان بن سعيد.
- (٨) الضوء اللامع: ٧/٢٥٩، ومعجم المؤلفين: ١٠/٥١.
- (٩) هدية العارفين ٣/٢٣٤.
- (١٠) ينظر: الضوء اللامع: ٧/٢٦٠، وبغية الوعاة: ١/١١٧، وشذرات الذهب: ٧/٣٢٥.
- (١١) بغية الوعاة: ١/١١٧.
- (١٢) الضوء اللامع: ٧/٢٦٠.
- (١٣) بغية الوعاة: ١/١١٨.
- (١٤) ينظر: هدية العارفين ٣/٢٣٤، ومعجم المؤلفين: ١٠/٥١.
- (١٥) ينظر: الضوء اللامع: ٧/٢٦٠، وبغية الوعاة: ١/١١٨.
- (١٦) هذا النص يشير إلى أن هذه الرسالة هي منتخب ومختصر من مؤلف في إعراب (لا إله إلا الله) للمؤلف نفسه، وأغلب الظن أن الأصل الذي انتخب منه هذه الرسالة هو كتابه (شرح كلمتي الشهادة) كما ذهبت كتب التراجم من نسبته إليه. ينظر: الضوء اللامع: ٧/٢٥٩، والبدر الطالع: ٢/١٧٢.
- (١٧) الإبرام: الإحكام، أُرْمِتْ الأَمْرَ إِبْرَامًا، إذا أحكمته. وأُبْرِمْتُ الأَمْرَ فهو مُبْرَمٌ. والإبرام: خلاف النقض. وفي التنزيل: " أم أبرموا أمراً فإنا مبرمون " الزخرف ٧٩. ينظر: جمهرة اللغة: ١/٣٢٩، وتهذيب اللغة: ١٥/١٦٠، وتاج العروس: ٣١/٢٦٦.
- (١٨) في الأصل (المسؤول) والصواب ما أثبتناه، وقد أشرنا إلى ذلك في منهج التحقيق.
- (١٩) هو محمد بن محمد بن محمد الشافعي (٤٥٠ . ٥٠٥ هـ)، عالم بالفقه والأصول، والتصوف، صاحب التصانيف؛ منها: إحياء علوم الدين. ينظر: وفيات الأعيان: ٤/١١٦، ومعجم المؤلفين: ١١/٢٦٦.
- (٢٠) ما بين القوسين كُتِبَ على الهامش.
- (٢١) إحياء علوم الدين: ١/١٤، والنص مبتور، وهوفي الكتاب (الذي ينبغي أن يقطع المحصل به ولا يستريب فيه ما سنذكره : وهو أن العلم كما قدمناه في خطبة الكتاب ينقسم إلى علم معاملة وعلم مكاشفة، وليس بهذا العلم الأعلَم المعاملة، والمعاملة التي تكلف العبد العاقل البالغ العمل بها ثلاثة؛ اعتقاد، وفعل، وترك، فإذا بلغ الرجل

العاقل بالاحتلام أو السن ضحوة نهار مثلاً فأول واجب عليه تعلم كلمتي الشهادة وفهم معناهما، وهو قول: (لا إله إلا الله محمد رسول الله).

(٢٢) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه، أبو عبد الله البخاري (ت ٢٥٦هـ)، أمير المؤمنين في الحديث، صاحب الصحيح. ينظر: تذكرة الحفاظ: ١٠٤/٢، البداية والنهاية: ٢٤/١١. سير أعلام النبلاء: ٣٨٣/٢٣.

(٢٣) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، ابن عم النبي، صحابي جليل، حبر الأمة، وترجمان القرآن، مفسر ومحدث وقارئ، مات بالطائف سنة ٦٨هـ. ينظر: الاستيعاب: ٣٥٠/٢، وأسد الغابة: ١٨٦/٣، وغاية النهاية: ٤٢٥/١.

(٢٤) معاذ بن جبل بن عمرو السلمي يكنى أبا عبد الرحمن وأسلم وهو ابن ثمانى عشرة سنة وشهد العقبة مع السبعين وبدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سكن الشام وتوفي في ناحية الأردن في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة. ينظر: معجم الصحابة: ٢٦٥/٥، وصفة الصفوة: ٤٨٩/١، والإصابة في تمييز الصحابة: ١٣٦/٦.

(٢٥) صحيح البخاري: ١١٠/١، وفيه (عن ابن عباس رضي الله عنهما . أن الرسول . صلى الله عليه وسلم . لما بعث معاذًا رضي الله عنه . إلى اليمن، قال إنك تقدم على قوم أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه ؛ عبادة الله، فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم، ترد على فقرائهم، فإذا أطاعوا بها فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس).

(٢٦) أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر (ت ٨٥٢هـ): من أئمة العلم والتاريخ، أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة. ولع بالادب والشعر ثم أقبل على الحديث، وأصبح حافظ الإسلام في عصره، له مصنفات عديدة؛ منها: فتح الباري شرح صحيح البخاري. ينظر: الضوء اللامع: ٣٦/٢، ونظم العقيان: ٤٥/١، والأعلام: ١٧٨/١.

(٢٧) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ٣٥٤/١٣.

(٢٨) هو علي بن إسماعيل بن إسحاق، كنيته : أبو الحسن، من نسل الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري، أحد الأئمة المجتهدين في علم الكلام من كبار علماء الأشاعرة، صاحب التصانيف: منها: الإبانة عن أصول الديانة، والرد على ابن الراوندي، وغيرها. ينظر: وفيات الأعيان: ٢٨٤/٣، وسير أعلام النبلاء: ٨٢/٢٩، وطبقات الشافعية: ١١٣/١.

(٢٩) صحيح البخاري: ٧٥/١.

(٣٠) اختلف في أصل لفظ (الله) فقليل هو مرتجل ليس بمشتق عند الأكثرين وقيل مشتق ومادته قيل : لام وياء وهاء من لاه يليه ارتفع . قيل : ولذلك سميت الشمس إلامه بكسر الهمزة وفتحها وقيل : لام و واو وهاء من لاه يلوه لوها احتجب أو استتار، وقيل الأصل في اسم الله عز وجل إلام ثم دخلت الألف واللام فصار الإلام فخفت الهمزة بأن أُلقيت حركتها على اللام الأولى ثم أدغمت الأولى في الثانية ولزم الإدغام والحذف للتعظيم والتفخيم. وقد أوصل بعضهم الآراء في أصل لفظة (الله) إلى ثلاثين قولاً ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٦٦-٦٧، واشتقاق أسماء الله: ٢٦، والأمالي الشجرية: ١٦/٢، والبيان في إعراب غريب القرآن: ٣٢/١، والبحر المحيط: ١٢٤/١، ونواهد الأبيكار: ١٢٦/١ .

(٣١) سبقه إلى هذا الرأي الزمخشري، كما جاء في كتاب إعراب القرآن وبيانه : ١ : ٢٢٢ - ٢٢٣ (الزمخشري صنف جزءا لطيفا في إعراب كلمة الشهادة، فبعد أن أورد ما اتفقوا عليه من حذف خبر لا قال: «هكذا قالوا، والصواب أنه كلام تام ولا حذف، وأن الأصل: الله إله مبتدأ وخبر، كما تقول: زيد منطلق، ثم جيء بأداة الحصر وقدم الخبر على الاسم وركب مع لا كما ركب المبتدأ معها في نحو رجل في الدار، ويكون «الله» مبتدأ مؤخرًا و«والله» خبرا مقدما، وعلى هذا تخريج نظائره نحو:

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ».

(٣٢) المبتدأ على قسمين ؛ مبتدأ له خبر، ومبتدأ له مرفوع يسد مسد الخبر، قال ابن مالك: وَأَوَّلُ مُبْتَدَأٍ وَالثَّانِي.....فَاعِلٌ أَغْنَى فِي أَسَارِ ذَانِ. ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ١/٤٧١.

(٣٣) يذكر المؤلف تعريف المبتدأ، ويسقط الكلمة (الزائدة) وهي جديرة بالذكر والنحويون في تعريفهم للمبتدأ يذكرونها بقولهم: المبتدأ: هو الاسم العاري عن العوامل اللفظية الزائدة، مخبراً عنه أو وصفاً رافعاً لمستغنى به. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ١/١٧٧

(٣٤) في الأصل (قسم) من دون (ال)، والصواب ما أثبتناه.

(٣٥) اشترط النحويون شروطاً ثلاثة لعمل الوصف ؛ وهذه الشروط هي: ١- أن يعتمد الوصف على نفي أو استقهام. ٢- أن يرفع ظاهراً أو ضميراً مستتراً. ٣- أن يتم الكلام بمرفوعه.

(٣٦) في الأصل (وصف)، والصواب ما أثبتناه.

(٣٧) ذهب ابن هشام إلى أن للرفع ستة أوجه؛ فقال: (فأما الرفع فمن ستة أوجه: أولها: أن خبر "لا" محذوف، و"إلا الله" بدل من موضع لا مع اسمها، أو من موضع اسمها قبل دخولها. وقع للنحويين الخللان. وهذا الإعراب مشهور في كلام جماعة من أكابر هذه الصناعة، قيل أطبق عليه المعربون من المتقدمين وأكثر المتأخرين... ثانيها: أن خبر "لا" محذوف، كما سبق، والإبدال من الضمير المستكن فيه. وهذا لا كلفة فيه، واختاره بعض المتأخرين. ثالثها: أن الخبر محذوف كما سبق، و"إلا الله" صفة لإله على الموضع ٤، أي موضع لا مع اسمها، أو موضع اسمها قبل دخول "لا". رابعها: أن يكون الاستثناء مفرغاً ٤، و"إله" اسم "لا" بني معها، و"إلا الله" الخبر ٥. خامسها: أن "لا إله" في موضع الخبر، و"إلا الله" في موضع المبتدأ. ذكر ذلك الزمخشري ١ في كلام تلقفه عنه بعض تلامذته سادسها: أن تكون "لا" مبنية مع اسمها، و"إلا الله" مرفوع بإله، ارتقاع الاسم بالصفة، واستغني بالمرفوع عن الخبر). إعراب لا إله إلا الله: ٤٨-٦٢.

(٣٨) المراد من العوامل، العوامل اللفظية أو المعنوية التي تترك أثراً في المعمول.

(٣٩) اختلف النحويون في إعراب الاسم الواقع بعد (إلا) إذا كان الاستثناء منفيًا، كما في قوله تعالى (ما فعلوه إلا قليل منهم) (النساء: ٦٦)، فيجوز في (قليل) الرفع على البدلية، وأن يكون تابعاً لما قبله في إعرابه، وهذا إنما يكون في النفي كقولك : ما جاء من أحدٍ إلا زيدٌ، وفي النهي كقولك : لا يقيم أحدٌ إلا زيدٌ وفي الاستقهام كقولك: هل قام أحدٌ إلا زيدٌ، فهذا . أي قليل . يكون تابعاً لما قبله في الإعراب على البدلية كما ترى، ويجوز في (قليل) النصب على الاستثناء وقد قرئ (قليلًا) بالنصب على الاستثناء قال أبو سعيد السيرافي: (البذل هو الأولى، وإنما كان أولى لأن البذل يفيد الاستثناء مع مطابقة إعراب الثاني لإعراب الأولى). ينظر: المقتضب: ٤/٣٩٤-٣٩٥، والغرة المخفية: ١/٢٨٩-٢٩٠، وشرح جمل الزجاجي: ٢/٢٥٢-٢٥٤.

(٤٠) وهي (سوى، وغير) وهما اسمان، و(خلا، وعدا، وحاشا) وفيها خلاف بين الفعلية والحرفية، و(ليس، ولا يكون) وهما فعلا، وإنما قال: (إلا أو إحدى أخواتها) لأن (إلا) هي أم الباب في الاستثناء. ينظر: مغني اللبيب: ٩٨.

(٤١) هو خالد بن عبد الله بن أبي بكر المصري الأزهري، اشتغل وقاداً في الأزهر، سقطت من يده يوماً فتيلة على كراسي أحد الطلبة، فشمته وعيره بالجهل. فعزّ عليه شتمه، واشتغل بالعلم بعد أن جاوز العقد الثالث، فصنف المصنفات ؛ منها: موصل الطلاب، وغيرها (ت ٩٠٥هـ) . ينظر: الضوء اللامع: ٣/ ١٧١، وشذرات الذهب: ٢٥/٨.

(٤٢) الكتاب هو شرح على كتاب لابن هشام الأنصاري، المسمى : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) وقد أسماه الشيخ الأزهري بـ (شرح التصريح على التوضيح).

(٤٣) هو: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، وكنيته : أبو إسحاق، صاحب التصانيف؛ منها: الموافقات (ت ٧٩٠هـ) . ينظر: الأعلام: ١/ ٧٥، وهدية العارفين: ١٨/٢.

(٤٤) هو: عمرو بن عثمان بن قنبر، وكنيته: أبو بشر، ويقال كنيته: أبو الحسن، ومعنى سيبويه: رائحة التفاح، أخذ النحو عن الخليل ويونس بن حبيب وعيسى بن عمر، وأخذ عنه قطرب والأخفش، (ت ١٨٠هـ) . ينظر: مراتب النحويين: ٦٥، وأخبار النحويين: ٣٨-٤١، وإنباه الرواة: ٢/ ٣٤٦-٣٦٠.

(٤٥) شرح التوضيح: ١/ ٥٣٧، والنص هو: (قال الشاطبي: ومعنى إخراج ذكره بعد "إلا" مبين أنه لم يرد دخوله فيما تقدم، فبين ذلك للسامع بتلك القرينة، لا أنه كان مراداً للمتكلم، ثم أخرجه، هذا حقيقة الإخراج عند أئمة اللسان سيبويه وغيره، وهو الذي لا يصح غيره).

(٤٦) في المخطوط مكررة.

(٤٧) في الأصل (منغياً) ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٤٨) في الأصل (الأخرى) ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٤٩) قال الزجاج : ولو قيل : لا رجل عندك إلا زيداً جاز . ولا إله إلا الله جاز . ولكن الأجود ما في القرآن، وهو أجود أيضاً في الكلام. قال الله عز وجل: {إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ} (الصافات ٣٥) . فإذا نصبت بعد إلا فإنما نصبت على الاستثناء، معاني القرآن وإعرابه ١/ ٣٣٦. وقال أبو جعفر النحاس في قوله تعالى: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} (البقرة ٢٥٥): ويجوز في غير القرآن: لا إله إلا إياه، نصب على الاستثناء. إعراب القرآن: ١/ ٣٣٠. وكرر هذه العبارة بعينها القرطبي عند حديثه عن هذه الآية . الجامع لأحكام القرآن ٣/ ٢٧٠، وكذلك ذكر ذلك مكي بن أبي طالب في الهداية إلى بلوغ النهاية: ١/ ٨٢٤،

(٥٠) صحيح البخاري: ١٣٢/٧، وسنن أبي داود: ١١/٤، وسنن الترمذي: ٣/ ٢٩٤.

(٥١) الحجازيون يوجبون النصب لأنه لا يصح فيه الإبدال حقيقة...وبنو تميم ترجحه وتجزئ الإتيان، ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٨١/٢، وشرح التصريح: ٣٥٢/١، وهمع الهوامع: ١/ ٢٢٥.

(٥٢) هذه العبارة (لا شافي إلا أنت) جزء من حديث مشهور . ينظر: صحيح البخاري: ١٣٢/٧، وسنن أبي داود: ١١/٤، والسنن الكبرى للنسائي: ٨١/٩.

(٥٣) وتام النص: (وقالوا مررت برجل أبي عشرة نفسه ويقوم عرب كلهم وبقاع عرفج كله برفع التوكيد فيهن فرفعوا الفاعل بالأسماء الجامدة وأكدوه لما لحظوا فيها المعنى إذ كان العرب بمعنى الفصحاء والعرفج بمعنى الخشن والأب بمعنى الوالد) مغني اللبيب ١/ ٨٩٩

(٥٤) كتبت على الهامش.

(٥٥) في الأصل كلمة مطموسة.

(٥٦) يشير إلى الآية القرآنية { فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ } (الأنعام: ١٧).

المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) ، مطبعة بولاق - القاهرة ، د.ت.
- ٣- أخبار النحويين البصريين: أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت: ٣٦٨هـ)، المحقق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي - المدرسين بالأزهر الشريف، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، الطبعة: ١٣٧٣ هـ - ١٩٦٦ م.
- ٤- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (ت ٤٦٣ هـ)، مصر . ١٣٩٣ هـ .
- ٥- أسد الغابة: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، عام النشر: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م
- ٦- اشتقاق أسماء الله : عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٩هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، بيروت، د.ت.
- ٧- إعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨ هـ)، تحقيق د.زهير غازي زاهد، الناشر عالم الكتب . بيروت ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- ٨- إعراب لا إله إلا الله: أبو محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، دراسة وتحقيق: حسن موسى الشاعر، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة الحادية والعشرون - العددان الواحد والثمانون والثاني والثمانون - المحرم - جمادى الآخرة ١٤٠٩هـ
- ٩- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين . بيروت.
- ١٠- الأمالي الشجرية: هبة الله علي بن حمزة، ابن الشجري (ت ٥٤٢هـ)، دار المعرفة . بيروت، د.ت.
- ١١- إنباه الرواة على أنباء النحاة: علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية . القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٦٣هـ . ١٩٥٠م.
- ١٢- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، الناشر : دار الفكر - دمشق.
- ١٣- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، طبع مع كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي (ت ١٠٦٧هـ)، الناشر دار الكتب العلمية . ١٤١٣ - ١٩٩٢. بيروت.
- ١٤- البداية والنهاية: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء (ت : ٧٧٤هـ)، الناشر : مكتبة المعارف - بيروت.
- ١٥- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تأليف: العلامة محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار النشر: دار المعرفة - بيروت
- ١٦- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.

- ١٧- البيان في إعراب غريب القرآن: أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: د. حامد عبد الحميد، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ١٣٨٩هـ. ١٩٦٩م.
- ١٨- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية.
- ١٩- تذكرة الحفاظ: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٢٠- تفسير البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت - الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٢١- تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهر (ت ٣٧٠هـ)، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ٢٠٠١م.
- ٢٢- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
- ٢٣- التيسير في القراءات السبع: الامام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، الطبعة: الثانية.
- ٢٤- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة.
- ٢٥- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري): محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ٢٦- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار النشر: دار العلم للملايين - بيروت - ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى.
- ٢٧- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
- ٢٨- سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)، وإبراهيم عطوة عوض (ج ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- ٢٩- السنن الكبرى: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- ٣٠- سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة.

- ٣١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي (ت: ١٠٨٩هـ)، دار النشر :: دار الكتب العلمية .
- ٣٢- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي (ت: ٩٠٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية ببيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٣٣- شرح جمل الزجاجي: علي بن مؤمن بن عصفور الأشبيلي(ت٦٦٩هـ)، تحقيق: د. صاحب أبو جناح، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م.
- ٣٤- شرح المفصل : موفق الدين الحسن بن محمد بن الحسن ابن يعيش (ت ٧٩١ هـ)، طبع ونشر : إدارة المطبعة المنيرية . مصر، بلات.
- ٣٥- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، طبعة مصر ١٣٥٥هـ. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.
- ٣٦- طبقات الشافعية . لابن قاضي شهبة: أبوبكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة (ت ٨٥١ هـ)، تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر : عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٧ هـ، الطبعة : الأولى.
- ٣٧- العنوان في القراءات السبع: أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي (ت: ٤٥٥هـ)المحقق: (الدكتور زهير زاهد - الدكتور خليل العطية)(كلية الآداب - جامعة البصرة)، الناشر: عالم الكتب، بيروت . ١٤٠٥هـ
- ٣٨- غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ: ج. برجستراسر، الناشر: مكتبة ابن تيمية.
- ٣٩- الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية لابن معيط: أحمد بن الحسين بن أحمد، ابن الخباز (ت٦٣٩هـ)، تحقيق: حامد محمد العبدلي، مطبعة العاني ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م.
- ٤٠- كتاب السبعة في القراءات: أبوبكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي(ت٣٢٤هـ)، تحقيق : د.شوقي ضيف، الناشر : دار المعارف - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٠.
- ٤١- مراتب النحويين: أبو الطيب بن علي اللغوي(ت٣٥١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة نهضة مصر. القاهرة، د.ت.
- ٤٢- مشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥.
- ٤٣- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ٤٤- معجم المؤلفين : محمد رضا كحالة(ت١٤٠٨هـ)، مطبعة الترقى، دمشق ١٩٦١م.
- ٤٥- المقتضب: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عزيمة، منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٣٨٢هـ . ١٩٦٣م.
- ٤٦- نظم العقيان في أعيان الأعيان: جلال عبد الرحمن الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، دار النشر : المكتبة العلمية - بيروت.

- ٤٧- نواهد الأوبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير الببضاوي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، الناشر: جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية (٣ رسائل دكتوراه)، عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ٤٨- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعة بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
- ٤٩- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلية في مطبعتها البهية استانبول سنة ١٩٥١، أعادت طبعه بالافست دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.
- ٥٠- همع الهوامع شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، مطبعة السعادة. مصر، طبعة أولى ١٣٢٧ هـ.
- ٥١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت.